حزيناً

في مدرسته

بقلـم / خالـد السباعـي

قصـــة قصيـــرة



خير أمة

من إعداد وتقديم | فريق عمل شقائق الرجال



نـزل يوسـف كعادتـه صباحـاً متوجهـاً إلـى مدرسـته وهـو يرتـل أذكاره، وأثنـاء سـيره التقـى بصاحبـه العزيـز " حسـام "، وكان مـن أعـزِّ أصحاب يوسـف، فالتقيا بحمـاس وحرارة من شـدة الشوق لبعضهم، حيث تغيَّب حسام عن المدرسة لفترة بسبب مرضه:

حسام : صاحبي وأخي الغالي يوسف، السلام عليكم
يوسف : وعليكم السلام، أهلاً بك يا صاحبي، اشتقت لك كثيراً، أطلت علينا الغياب
حسـام : وأنـا واللّه اشـتقت إليـك وإلـى مدرسـتنا والتعلُّمَ فيهـا والجَـرِيَ واللعـب فـي باحتها، لكن المرض سبحان اللّه منعني
يوسف : طهوراً إن شاء اللّه، جعله اللّه لك تكفيراً لذنوبك يا أخي
حسام : كيف حالك أنت؟ طمئنّي عنك؟ مالي أرى وجهك يبدو حزيناً؟
يوسف : الحمد للّه على كل حال، كله خير إن شاء اللّه
حسام : أخي، أخبرني ما بك، أثرت قلقي عليك....

اقتربـا مـن المدرسـة ورنَّ الجـرس، فانقطـع الحديـث بينهمـا ومضـوا يركضـون نحـو مقاعدهـم داخـل المدرسـة، فدخلوهـا وبـدأت الـدروس، وبقـي يوسـف حزينـاً فـي مقعـده، ومـازال حسـام يشـغل فكـره " مـاذا حـلَّ بصاحبـي؟ لِمَ كان حزينـاً؟ ومـا هـو هـذا الأمـر الذي سرق بسمته التي اعتدت عليها؟ " ، كان حسام ينتظر اللحظة التي ينتهي بها الدرس حتى يلتقي بصاحبه ويعرف ما به ...

انتهى الدرس وخرجوا سوية ودار الحوار :

حسام : يا **يوسف**، أخي **يوسف**

يوسف : معك أخي، قل لي

حسام : ألستُ أنا أخيك وأنتَ أخي؟

يوسف : بلى، وأحبك في اللّه كثيراً

حسام : إذن، أستحلفك باللّه أن تخبرني ما بك

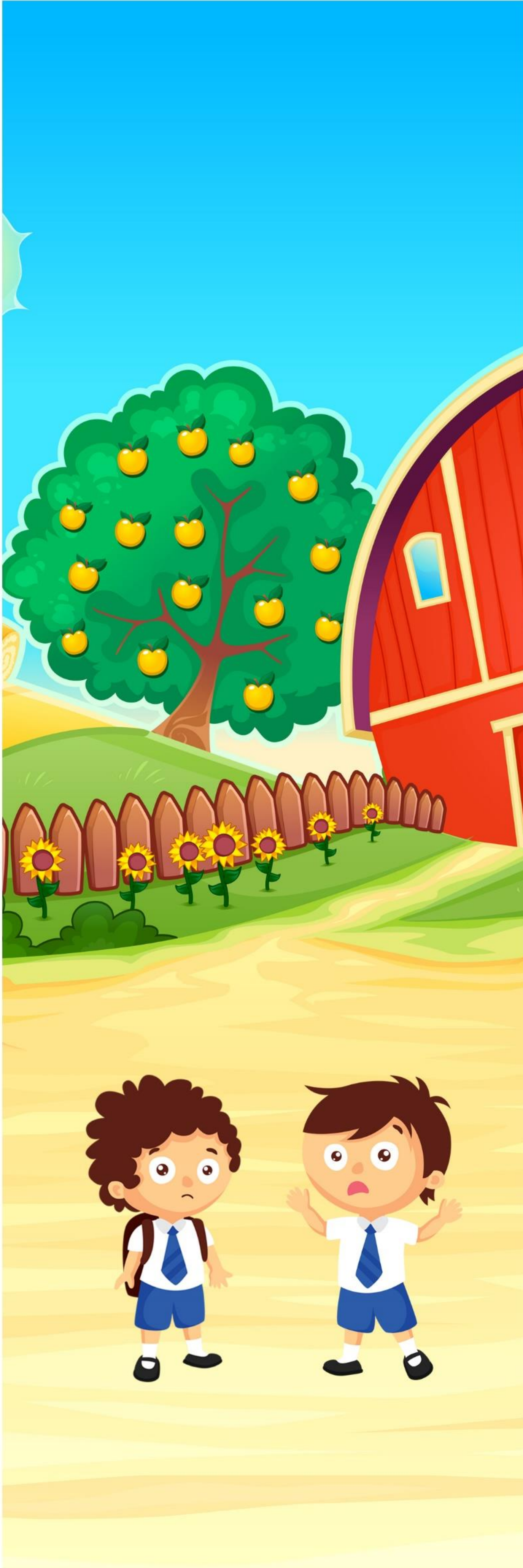
يوسف : أنا سأخبرك، والكلام هذا ليس سِرّاً، لأنّه قد اشتُهر على الملأ، ولكنَّ النَّاس قد قستِ قلوبهم وتغافلوا عنه وكأنَّه شيئاً لم يكن

حسام : أثَرْتَ حماسي بزيادة لأسمع ما بك

يوسف : بعد الانتهاء من دوام المدرسة، سنذهب للحديقة إن شاء اللّه ونجلس هناك وأخبرك، فالوقت الآن ضيّقاً

حسام : حسناً .. إن شاء اللّه





حضروا دروسهم وانتَظروا حتى ينتهي دوام المدرسة ثمَّ ذهبوا كما اتفقوا إلى الحديقة :

حسام : الحمد لله أنهينا دروسنا وها قد وصلنا للحديقة، فهيا يا أخي أخبرني ما بك ؟

يوسف : أنتَ تسألني ما بك وكأنَّ الأمر يخصُّني وحدي

حسام : الأمر لا يتعلق بك وحدك !! من إذاً يستحق كلَّ هذا الحزن ؟؟!!

يوسف : اسمع يا صاحبي ..

يوسف : جلستُ البارحة أقلّب في مقاطع الفيديو في هاتف والدي بعد أن أخذت إذنه، وإذ أرى أطفالاً مسلمين من عمري وعمرك في صحراء قاحلة، وتأتي عليهم الأرتال من الجيوش الكافرة الصليبية لتعذبهم وتضربهم وتُهينهم، والأشدُّ من ذلك أنّهم يأمرون الأطفال بالكفر بالله وإلا يُتابعون التعذيب، ورأيت أطفالاً أيضاً من شدَّة التعذيب قد ماتوا وخرجوا إلى جنّات ربّهم، وكلُّ هذا يحدث في أرض من أراضي المسلمين، في منطقة تسمّى سوريا، ومّا تعذَّب أولئك إلا لأنّهم يؤمنون بالله ويوحّدونه، فكيف لا أكون حزيناً وإخوتي حالهم هكذا !!..

حسام : مهلاً مهلاً.. لِمَ أنت حزين كلَّ هذا الحزن! والأطفال الذين تتكلم عنهم هم من غير بلدنا وليسوا بأقربائنا

يوسف : أخي.. دعك من هذا الكلام الذي فرضوه الكفار علينا، نحن المسلمين بلدنا واحد، وقضيتنا واحدة، وهمُّنا واحد، لم يكن هناك شيء اسمه سوريا للسوريين أو فلسطين للفلسطينيين أو غيره، كلها بلاد للمسلمين، ويجب علينا أن نحزن لحزن المسلمين في كل مكان ونفرح لفرحهم

حسام : أول مرة يا صاحبي أسمع هذا الكلام

يوسف : للأسف.. هذا الكلام من أصل عقيدتنا يا أخي، ويجب علينا محبة المسلم الأمريكي الذي لا نعرفه، ويجب علينا كره الكافر في بلدنا الذي نعيش فيه حتى وإن كان من أقربائنا

حسام : أخي يوسف هل عندك دليل على ما تقول ؟

يوسف : طبعا أخي الغالي عندي الكثير من الأدلة التي علّمني إياها والدي، منها : قال الله تعالى **(والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض)** ، وقال أيضاً : **(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء)** ، وكما قلت لك.. هناك الكثير من الأدلة

حسام : الله المستعان قد اتضح لي كلامك الان ، برأيك هل لنا في مساعدتهم من شيء يا صديقي؟

يوسف : طبعاً ، فنحن لدينا سلاح قوي بإمكاننا أن نجاهد فيه، إنه الدعاء يا أخي، عليك بالدعاء لهم .

حسام : جزاك الله خيراً يا يوسف فقد أيقظتني لأمر كنت في غفلة عنه .

يوسف : وإياكم يا أخي واجب كل مسلم أن يفكر في أحوال المسلمين ويهتم بشأنهم وينشر أخبارهم .

ثم ودع **حسام** صديقه **يوسف** وهو يفكر في كلامه ويدعو لصديقه بأن يجزيه الله خيراً وللمسلمين بأن يفرج الله عنهم في شتى البلاد ....


النهاية ..

حزيناً

في مدرسته



من إعداد وتقديم | فريق عمل شقائق الرجال